جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

المادة : دراسات صرفية

ماجستير/لغة

المحاضرة الثانية

ما يدغم وما لا يدغم في العربية

أستاذ المادة: أ.د. فيحاء قحطان ممدوح

(ما يدغم وما لا يدغم من المضعف):

الادغام :(لغة) إدخال الشيء في الشيء ,ويقال أدغمت الثياب في الوعاء :اي ادخلتها فيه

اما (اصطلاحاً) : هو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين في مخرجهما

وعرفه ابن السراج :(بأنه اسكان الاول وإدراجه في الثاني وان الحرف المدغم والحرف المُدغم فيه حرفان في التلفظ وحرف واحد بالكتابة ك (مدّ) اصله :مدَدَ. فأدغمت العين باللام .

(وكل فعل عينه ولامهُ حرفان من جنس واحد ادغم أُدغم احدهما في الاخر للثقل يسمى مُضاعفًا نحو مدّ (مدَدَ). وينسب ابن جني إلى البصريين تعليل الإدغام بقوله : ((إلا ترى أنهم إذا استرسلوا في وصف العلة شد ومد ونحو ذلك في الإدغام اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد)) .

أن علة وتحديدها قالوا :َ

(جلببً واستثنى ما جاء بحرفين مثلين فيما هو ملحق بالبناء الرُّباعي مثلا كـ

)ّ وغير الرُّباعي

اردد الباب

كـ (اسحنكك) وما كانت فيه الحركة الثانية عارضة لالتقاء الساكنين وليست بلازمة .

نحو : واصبب الماء ، وما خرج شاذا نحو :

(وإن ضننوا) و (ِ لححت عينه) و (َُ ضبب البلد) و) :

فأصل حلَّ الحبل ، حلل وأصل قرَّت عينهَ قررت عينهه

(ِ ألل السقاء) ليدل على الأصل . وهو فك التضعيف .َ

واستثنى أيضا ما ورد من الألفاظ على وزن الفعل مثل طلل ومدد وكان جوابه

: ((وهي كذلك لأن الفتحة خفيفة

والاسم أخف من الفعل فظهر التضعيف في الاسم لخفتهه، ولم يظهر في الفعل ، نحو قصَّ ، نصَّ ، لثقله)) .

ويعزز ابن جني تعليله إدغام المثلين في ((كل فعل غير ملحق كانت عينه ولامه من موضع واحد فماضيه مدغم لا غير إن كان ثلاثيا نحو شد ومد وضن وحبَّنا زيد ، والأصل : شدد ومدد وضنن وحبب فثقل اجتماع حرفين

:متحركين على هذه الصورة فأسكن الأول منهما وأدغم في الثاني)) .

وشبَّه ابن عصفور اللسان في نطقه للمثلين (بمشي المقيد)ُ لأنه يرجع في النطق بالحرف الثاني إلى موضع الاول.

وقواعد إدغام المتماثلين تنطق على الثلاثي من الأفعال وما زاد عليه لكي يجري على الثاني تغيير

(ً استحقَّ والفعل اطمئن)ّ فالذي يحصل هو نقل الحركة من أولً بالحركة والسكون ، لو أخذنا مثلا الفعل المزيد المثلين (ّ القاف الأولى في الفعل الأول ، والنون الأولى من الفعل الثاني) إلى الساكن الذي قبله ثم يدغم المثلان .

_____----------_____

«باب في "المثلين " الأصول التي يكون فيها المثلان أصلين:

رأي ابن جني انه متى ما اجتمع في الأسماء والأفعال حرف أصل ومعه حرفان مثلان لا غير فهما أصلان، متصلين كانا أو منفصلين؛ فالمتصلان نحو: الحفف ، والصدد، والقصص،

. وأما المنفصلان فنحو: دَعْدٍ وتُوتٍ وقلق وسلس.

وكذلك إن كان هناك زائد فالحال واحدة نحو: حمام وسمام ، وثالث وسالس؛

فهذه أحكام المثلين إذا كان معهما أصل واحد في أنهما أصلان لا محالة.

أما إذا كان هناك أصلان ومعهما حرفان مثلان، منها أن يكون هناك تكرير على تساوي حال الحرفين. فإذا كانا كذلك كانت الكلمة كلها أصولًا، وذلك نحو: قلقل وصعصع

فالكلمة إذًا لذلك رباعية.

وكذلك إن اتفق الأوّل والثالث واختلف الثاني والرابع، فالمثلان أيضًا أصلان. وذلك نحو: فرفخ وقرقل و زهزق وجرجم

وكذلك إن اتفق الثاني والرابع واختلف الأول والثالث نحو كربر ، وقسطاس، ، وشعلع، فالمثلان أيضًا أصلان .

إن اتفق الأول والثاني، واختلف الثالث والرابع، فالمثلان أصلان والكلمة أيضًا رباعية، وذلك نحو: ديدبون ، وزيزفون هما رباعيان . ومثالهما "فيعلول" كخيسفوج وعيضموز. فهذه حال الرباعي

وكذلك أيضًا إن حصل معك ثلاثة أحرف أصول، ومعها مثلان غير ملتقيين، فهما أيضًا أصلان، وذلك كقولهم: زبعبق.

اما الاصول التي يكون فيها المثلان زائدان فهي :

1-اذا إن كان حرفان أصلان بينهما حرفان مثلان، فأحد المثلين أيضًا زائد. وذلك نحو: سلّم و قلّفٍ وكسَّر.

2- اذا فصل بين المثلين المتأخرين عن الأصلين المتقدمين أو المتوسطين بينهما زائد فاحد المثلين زائد ايضا ، وذلك نحو: قردود ، وسحتيت ، وصهميم ، وقرطاط ، ، "واعشوشب، واخلولق".

3- إذا جاءا بعد الثلاثة الأصول،فأحد المثلين زائد وذلك نحو: قفعدد ، وسبهلل، وسبحلل .

4- إذا التقى المثلان حشوًا وذلك نحو: علكد ، وهلقس .

5-إن حجز بين المثلين زائد. وذلك نحو جلفزيز، وهلبسيس .

فك الادغام:

يُدْغَم أول المثلين إذا تحرَّكا في كلمة واحدة،ولم يكن ما هما فيه اسماً على(فُعَل،أوفُعُل،أوفِعَل،أوفَعَل)، ولم يتصل أول المثلين بمدغَمٍ، ولم يعرض تحرُّكُ ثانيهما،ولم يكن ما هما فيه ملحَقاً بغيرِهِ ،وذلِكَ نَحُو:(ردَّ،وضنَّ،ولبَّ)أصلُها (ردَدَ، وضَنِنَ، ولبُبَ)، فلو كان المثلانِ مَصْدَرَينِ كَـ(دَدَن) فلا إدغامَ؛ لتعذُّرِ الابتداء بالسَّاكن،وكذلك إن كان الاسْمُ على(فُعَل) كـ(صُفَفٍ،ودُرَرٍ)، أو(فُعُل)كـ(ذُلُلٍ وجُدُدٍ)، أو(فِعَل)كـ(كِلَلٍ،ولِمَمٍ)، أو(فَعَلٍ)كـ(طَلَلٍ)،فإنَّهُ يتعذرفيه الإدغام؛ لخِفَّةِ (فَعَل)، واختصاص غيرِهِ بالأسماءِ.

فسيبويهِ يرى أن فك المدغم ضرورةٌ شعريَّةٌ لايكون مثلها في النثر،وهذا ما يوحِي به قولُهُ" وهذا النَّحْوُ في الشِّعْر كثيرٌ"،

قالَ سيبويهِ: " وقد يَبْلُغونَ بالمعتلِّ الأصلَ، فيقولون رادِدٌ في (رادٌّ) وضنِنُوا في (ضنُّوا) قالَ قَعْنَبُ:(... وإنْ ضَنِنُواالبيت.)

مَهْلاً أعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِيْ*أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وإنْ ضَنِنُوا

وفي موطنٍ آخَرَ قالَ سيبويه:"واعلَمْ أنَّ الشُّعَرَاءَ إذا اضطُرُّوا إلى ما يجتمِعُ أهلُ الحِجَازِ، وغيرُهِم على إدغَامِهِ أجْرَوْهُ على الأَصْلِ".ثم ذكر البيتَ وقالَ بَعْدَهُ"وهذا النَّحْوُ في الشعر كثيرٌ"

وهذا عين ماذهب إليه المبرد عندما قال في سياق حديثه عن فَكِّ التضعيف في (ردَّ،وضَنَّ):" فإذا اضْطُرَّ شاعِرٌ جَازَ رَدد وضَنِن كما قالَ :

مَهْلاً أعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِيْ

فالمبرّدُ يَرَى أنَّ فكَّ المضعف لا يجوز في غير الضرورة، وهو بهذا متبعٌ مذهَبَ شيخِ النحاة سيبويه الذي لا يجيز أنْ يكونَ ذلك في غير الشِّعْرِ.

قالَ ابنُ السرَّاجِ عن فَكِّ المضعَّفِ(" وهو زِيَادَةُ حَرَكَةٍ إلا أنَّها حَرَكَةٌ مقدَّرَةٌ في الأَصْلِ يجوزُ في الشعر، ولا يجوزُ في غيرِهِ تَضعيفُ المدغَمِ، فيقولُ في (رَدَّ) ردد؛ لأنَّهُ الأَصْلُ، ويقولُ في (رَادٌّ) هذا رَادِدٌ وفي (أصَمٌّ) أصْمَمٌ فاعلم.

الخلاصة

الفارضي في شرحه على ألفية ابن مالك، وابنُ عصفورٍ في ضرائِرِهِ متَّفِقَانِ على أن فكَّ المدغَمِ الواجب إدغامه لايكون إلا ضرورةً، والضرورة مَحِلُّهَا الشعرُ وهذا ما ذهب إليهِ شيخُ النحاة سيبويه، ومن جاء بعده من النحاة قاطبةً

من قال خلاف ذلك، وزاد الفارضي على ابن عصفورٍ أن ماجَاءَ من فك المدغَمِ في النثر، فهو شاذ كما في (ألِلَ السقاء)،أوللتناسُبِ كما في الحديث الشريف السابق الذكر، وهذا ما أراه؛ لأنَّ فكَّ المدغَمِ فيه ثقلٌ على لسان الناطق،.